الي الهتهم وعندها الطعام فقالوا استهزاءً بها الا تاكلون اي
الطعام الذي كان بين ايديهم فلم ينطقوا فقال استهزاءً بها ايضا ما لكم
لا تنطقون فلم تجب فراغ عليهم اي مال عليهم مستخفيا وقوله تعالى
ضربا مصدر واقع موقع الحال اي فراغ عليهم ضاربا او مصدر لفعل
ذلك الفعل حال تقديره فراغ يضرب ضربا وقوله تعالى باليمين متعلق
بضربا ان لم يجعله موكدا والا فبعامله واليمين يجوز ان يراد بها
احدى اليدين وهو الظاهر وان يراد بها القوة فاقتصر عليه الجلال
المحلي فالبا على هذا للحال اي متلبسا بقوته وان يراد بها الحلف
وفا بقوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم والبا على هذا للسبب
وعدي فراغ الثاني بعلي لما كان مع الضرب المستولي من فوقهم
الي اسفلهم بخلاف الاول فانه مع توبيخ لهم واتي بضمير العقلا
في قوله تعالى عليهم ضربا على ظن عبدتها انها كالعقلا ثم انه عليه
السلام كسرها فبلغ قومه ممن راه ذلك فاقبلوا اليه اي الي
ابراهيم بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة يزفون اي
الي ابراهيم يسرعون المشي وقرا حمزة بضم اليا على بنا المفعول
من ازفه اي يحملون على الزفيف والباقون بفتحها من زف يزف
فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم توبيخا اتعبدون
ما تنحتون اي من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم
وما تعملون اي نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده تنبيه
دلت هذه الاية على مذهب الاشعرية وهو ان فعل العبد
مخلوق لله عز وجل وهو الحق وذلك لان النحويين اتفقوا على
ان لفظ ما مع ما بعده في تقدير المصدر فقوله تعالى وما تعملون
معناه وعملكم وعلى هذا فيصير معنى الاية والله خلقكم وخلق
عملكم

عملكم ولما اورد عليهم الحجة القوية ولم يجدوا ردا على الجواب عدلوا الى
طريقة الايذا ليلا يظهر للعامة عجزهم بان قالوا ابنوا له بنيانا قال
ابن عباس بنوا حايطا من الحجر طوله في السما ثلاثون ذراعا وعرضه
عشرون ذراعا وملوه نارا فطرحوه فيها وذلك هو قوله تعالى
فالقوه في الجحيم وهي النار العظيمة قال الزجاج
كل نار بعضها فوق بعض فهي جحيم فارادوا به كيدا اي شرا بالقايه
في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين الاذلين
بابطال كيدهم وجعلنا ذلك برهانا نيرا على علو شانه حيث
جعلنا النار عليه بردا وسلاما وخرج منها سالما وقال اني
ذاهب الى ربي اي الى حيث امرني ربي ونظيره قوله تعالى وقال
اني مهاجر الى ربي اي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين
اي الى ما فيه صلاح ديني او الى مقصدي وهو الشام وانما بت
القول لسبق وعده ونص طرق كلمه او البنا على عادته تعالى
معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال عسى ربي
ان يهديني سوا السبيل فلذلك ذكر بصيغة التوقع ولما وصل
الى الارض المقدسة قال رب هب لي من الصالحين اي هب
لي ولدا صالحا يعينني على الدعوة والطاعة ويونسني في الغربة
لان لفظ هب غلب في الولد وان كان قد جا في الاخ في قوله
تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا قال الله تعالى
فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير في كبره غلام في صغره
ففيه بشارة له بانه ابن وانه يعيش وينتهي الى سن يوصف بالحلم
واي حلم اعظم منه انه عرض عليه ابوه الذبح وهو مراهق قال
ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقيل ما وصف الله تعالى

Copyright © King Saud University